

كتب التفسير ومناهج مؤلفيها }3} معايي الشیخ الدكتور عبد الكریم الخضیر

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلی الله وسلام وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله وصحبه اجمعین اما بعد وفي هذه الدقائق المعدودة حسب ما طلب مني ان اتحدث عن كتب التفسير - 00:00:00
ومناهج مؤلفيها في موضوع لا تدرك اطراقه ولا يمكن الامام به في دروس فضلا عن مدة تقل عن الساعة واذا تصورنا ان على تفسير البيضاوي اکثر من مئة وعشرين حاشية - 00:00:27

فكيف بما كتب على القرآن من الوف مؤلفة مما كتبه اهل العلم في هذا الشأن على تعدد مشاربهم وتنوع اختصاصاتهم وكثرة اهتماماتهم فلو بدأنا الحديث عن تفسير واحد ما اسعفنا الوقت - 00:00:53
لاعطاء الصورة ولو مجملة عن هذا التفسير فضلا عن ما طلب من الاطلاق في الحديث عن هذه التباسير التفاسير كثيرة جدا لا يمكن الاحاطة بها منها ما يعني بتفسير القرآن - 00:01:21

بالقرآن والسنة واقاويل السلف الصالح. من الصحابة ثم التابعين ومن بعدهم وهذا ما يسمى بالتفسير المأثور هذا النوع من التفسير هو اولى ما يعني به طالب العلم لأن اولى ما يفسر به القرآن القرآن - 00:01:47
ثم ما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام ثم عن صحابته القرآن يفسر بالقرآن لأن الآية قد ترد او المسألة ترد مجملة في موضع وتبين وتفصل في موضع اخر بين ذلك - 00:02:12

الحافظ ابن كثير في تفسيره وتبناه من بعده الشنقيطي رحمة الله والرسول صلی الله عليه وسلم ووظيفته بيان ما جاء عن الله جل وعلا في كتابه فالسنة مفسرة للقرآن ثم بعد ذلك صحابته الذين عاصروا التنزيل وشاهدوا الاحوال احواله عليه الصلاة والسلام - 00:02:37

هم اعرف الناس به وبمدلواته هذه الطريقة الف فيها تفاسير كثيرة من اشهرها واهمها تفسير الامام ابي جعفر محمد ابن جرير الطبرى الذي يعد اماما للمفسرين وتفسيره موجود ومطبوع ومتداول بين يدي اهل العلم منذ اکثر - 00:03:08
من مئة سنة والله الحمد من اشهر التباسير التي الفت على هذه الطريقة تفسير الامام البغوي معلم التنزيل وتفسير الحافظ ابن كثير وهؤلاء منهجهم مثل ما مثل ما وصفت الا ان عنایة ابن كثير في تفسير القرآن بالقرآن - 00:03:39
اکثر من عنایة ابی جعفر ابن جریر ومن البغوي ايضا لکھم اهتموا بالاثر وذکروا ما ورد في معانی القرآن عن الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام هذا النوع من التفسير يمثله - 00:04:08

ثلة من اهل العلم من اشهرهم هؤلاء الثلاثة وجمع كثيرا من التفاسير الموجودة والمفقودة السیوطی في الدر المنشور لكنه مع الاسف الشدید حذف الاسانید التي يتوصل بواسطه معرفة الصحيح من الضعیف المقبول من المردود - 00:04:32
ولیس هو اثبت هذه الاسانید. نعم سوف يطول الكتاب لكن الفائدة قليلة جدا بالنسبة لما صنعه من حذف الاسانید. لكن لو اثبت هذه الاسانید لافادنا فائدة عظيمة لانه جمع بين تفاسير كثیر منها مفقود - 00:05:03

من العلماء من فسر القرآن على غير هذه الطريقة على طريقة الفقهاء واهتم باحكام القرآن ومن هؤلاء ابو بكر ابن العربي وعلى مذهب الامام مالک وابو بكر الجصاص وعلى مذهب - 00:05:29

ابي حنيفة والك يا الطبرى هراسي على مذهب الامام الشافعى وجمع هذه التفاسير كلها واضاف اليها اضعافها ابو عبد الله القرطبى
في تفسيره الجامع لاحكام القرآن في عشرين مجلدة تفسير كبير جدا - [00:05:58](#)

يعنى بالاحكام عنایة فائقة. لا نظير له في هذا الباب وله ايضا عنایة باللغة وعنایة بالتوجيه والوعظ في اسلوب فريد وترتيب نادر
على انه لا يخلو من اخطاء في العقيدة - [00:06:26](#)

وايضا عدم تحقیق في الاحادیث ويدرك الاحادیث الصحیحة والضعیفة بل فيه بعض الموضواعات ويعنى باللغة ويستشهد على ما
يقول من قواعد عربیة باشعار العرب وهو كتاب کاسمه جامع يحتاج الى حاشیة - [00:06:55](#)

تبين اخطاءه في الاعتقاد وتبيّن ما خرجه ما ذكره من احادیث ضعیفة وموضواعه هؤلاء الاربعة وغيرهم من کتب في احكام القرآن
يستفاد من کتب فائدة عظيمة مع الأسف انه لا يوجد كتاب - [00:07:22](#)

في احكام القرآن على مذهب الحنابلة عندنا في المذهب المالکي ابن العربي وفي الحنفی الجصاص الرازی وفي المذهب الشافعی
الکیاء الطبری الهراسی الامام الشافعی جمعت اقواله فيما يتعلق باحكام القرآن - [00:07:49](#)

جمعها البیهقی في مجلد ومطبوع ومتداول و معروف والكتاب الجامع لهذه الكتب كلها ولغيرها كتاب القرطبی الجامع لاحكام القرآن
ولا يوجد في الكتب المتداولة بين الناس كتاب في احكام القرآن على طریقة او على مذهب الحنابلة - [00:08:18](#)

وهذا خلل ينبغي ان يتدارك وتداركه سهل جدا واذكر ان قسم القرآن في كلية اصول الدين طرح مشروع في احكام القرآن من خلال
كتاب المغني لابن قدامة فيكون على مذهب الحنابلة - [00:08:44](#)

لكن طالب العلم يسهل عليه ان يأتي او يعمد الى كتاب من کتب احكام القرآن على المذاهب الثلاثة في الكتب المتداولة التي التي
ذكرتها واذا مر بحكم مستنبط من ایة على مذهب مالک - [00:09:07](#)

عند ابی بکر العربی في کتب الحنابلة واثبت الحكم من کتب الحنابلة في جميع مسائل الكتاب ثم يعمد الى كتاب احكام القرآن
للجصاص كذلك ثم يأتي الى احكام القرآن لکیاء الطبری الهراسی - [00:09:26](#)

ويقارن ما ذكره من مسائل على مذهب الامام الشافعی بما هو موجود في کتب الحنابلة وفي النهاية يصفو له كتاب كبير في احكام
القرآن على مذهب الحنابلة وبهذه الطریقة التي بانت معالها وتيسر امرها ولله الحمد بوجود الكتب - [00:09:47](#)

ووجود وجود ما يعين على الدلالة على مواضع المسائل في الكتب يكون طالب العلم الم باحكام القرآن على جميع المذاهب ومن
طريق معاناة وتعب وبهذا يثبت العلم وبهذه الطریقة يثبت العلم لا يثبت العلم الا بالتعب - [00:10:10](#)

لا ينال العلم براحة الجسم انما ينال بالتعب هذا ايضا مشرب التفسیر الاثری تفسیر بالاحکام احکام القرآن هناك تفاصيل على مذاهب
اخري منها ما يهتم بالعوائق وما يسمى بعلم الكلام - [00:10:35](#)

والفت فيه کتب كثیر منها لا يسلم من خلل في الاعتقاد بل جلها وغالبها من ذلکم تفسیر الزمخشري المسمى بالکشاف فيه فوائد لغوية
وفيه بيان لبيان القرآن واعجازه هو كتاب مفید - [00:11:00](#)

الا ان طالب العلم غير المتمكن يوصى بعدم النظر فيه لانه ادخل مذهب المعتزلة في الكتاب الذي هو يتبناه ويعتنقه بطريقه لا يدركها
كثير من المتعلمين حتى ان من اهل العلم - [00:11:31](#)

من استخرج مذهب المعتزلة من الكشاف بالمناقیش كما قال وعليه حواشی بینت هذا المذهب وفاتهم اشياء لان الزمخشري مدرك لما
يقول ودقيق فيما يبحث ويرمي اليه حتى ان بعض من يننسب الى السنة - [00:11:56](#)

من استفاد من هذا الكتاب نقل عنه ما يخدم مذهب المعتزال وهو لا يشعر وطالب العلم غير المتمكن لا ينظر في تفسیر الكشاف وقل
مثل هذا في تفسیر الرازی المسمى بمقانیح الغیب - [00:12:25](#)

تفسير الرازی تفسیر كبير مطبوع في اثنین وثلاثین جزءا تفسیر مطول وفيه درر وفيه نفائس وفي عقارب وحياة والثاني عن الرازی
کسابقه کتابه مشحون بتأصیل مذهب الاشعریة ومذهب الجبریة لانه اشعري جابري مؤصل منظر - [00:12:47](#)

ان بعض اهل العلم ينتمي الى مذهب على سبيل التقليد يذكر المسائل نقاً عن غيره مثلا انه ابن حجر وغيرهم هذا امرهم واضح

ومكشوف لكن مثل هؤلاء المنظرين الذين يقررون ويؤصلون ويدافعون ويردون على غيرهم - 00:13:23

الرازي اقول لا يجوز لطالب العلم المتوسط ان ينظر فيه لانه يورد شبه ويجلبها باوضح عبارة ثم بعد ذلك يضعف في الرد عنها. سواء كان مما يعتقد هذا يقرره بدون رد. لكن الذي لا يعتقد - 00:13:50

مذهب الجهمية مذهب المعتزلة. الذي هم شر من مذهبهم يورد اقوالهم وشبههم. يوضحها ويجلبها الضعوف في ردتها وينشط ويقوى حينما يرد على اهل السنة من اهل التحقيق حتى انه قال - 00:14:21

في امام الائمة محمد ابن اسحاق ابن خزيمة وصفه بأنه مجسم وانه نشبه وقال في تفسير سورة الشورى والفال في اعضاء الله شخص يدعى محمد ابن اسحاق ابن خزيمة كتابا اسماه كتاب التوحيد - 00:14:46

والاولى ان يسمى كتاب الشرك طالب العلم غير المتمكن لا يجوز له ان ينظر في تفسير الزمخشري ولا في تفسير الرازي مع ان فيها فوائد وفيها درر تفسير آآ الزمخشري ذكرت انه بين اعجاز القرآن - 00:15:11

والوجوه البينانية في القرآن وقولن ما فيه من هذا الجانب بما في تفسير الطبرى من بيان القرآن واعجازه رسالة علمية دكتوراه في المقارنة بين الطبرى والزمخشري في بيان القرآن واعجازه - 00:15:38

فايهما الذي فاق الاخر هذا لا يذكر في تفسير الطبرى لان مطول وبحر وهذه الامور مغمورة في بحار الالسانيد التي يسوقها فعند المقارنة فاق الطبرى الزمخشري في هذا الباب في البيان في بيان القرآن - 00:16:03

واعجاز لكن مثل ما قلت هذا ظاهر في تفسير الزمخشري لانه مختصر وظهور الفائدة في هذا الجانب لكل قارئ لكن في تفسير الطبرى وهو بحر محيط مشحون بالالسانيد والروايات قد - 00:16:26

لا ينتبه طالب العلم لما ذكره الطبرى في هذا الباب وقد يكون قرأ الكتاب بنفسية معينة لان الانسان حينما يتوجه الى كتاب وهو يعرف طريقة هذا الكتاب منهج مؤلفه يتحدد نظره وفكرة لما يتميز به هذا المؤلف - 00:16:47

يتميز بالاثر فتؤخذ منه الروايات لكن ما ينظر يدقق في اقواله التي يسوقها ويستنبطها من تلقاء نفسه هناك تفاسير مثل ما ذكرنا الاحاطة بها مستحيلة ومتعددة لكن من كل توجه نأخذ امثلة - 00:17:11

مثل ما ذكرنا في الاثر ومثل ما ذكرنا في احكام القرآن علم الكلام جاء بعض المتأخرین وحاول ان يجمع بين تفسير الزمخشري والرازي وغيرهما من كتب تفاسير التي تهتم بعلم الكلام - 00:17:39

ويختصر ما فيها كالبيضاوى الذي عنايته في الصناعة اللفظية للقرآن وبيان وفاق غيره في هذا الباب هو تفسير مختصر في مجلدين من تميزه في هذا الشأن او لتميزه في هذا الشأن اهتم به اهل العلم - 00:18:00

فعددت عليه اكثر من مئة وعشرين حاشية في كشف الظنون وذيله وبعض الكتب التي اطلعت عليها هذا ما يأتي من فراغ لا يمكن ان يأتي هذا الاهتمام من فراغ ترد نسخ من تفسير البيضاوى - 00:18:35

تملكها علماء في مصر والشام وتركيا لا تسلم نسخة من حاشية قلمية. يعني مكتوبة بالخط وعندنا كم من هذا النوع؟ يعني هذا ما حسب من المئة والعشرين فاهتمام اهل العلم في تفسير البيضاوى - 00:18:55

منقطع النظير ومن افضل ما كتب على تفسير البيضاوى حاشية الشهاب الخفاجي مطبوعة في ثمانية مجلدات حاشية حافلة فيها من كل العلوم ما يفيد طالب العلم لكن لطولها قد لا يتضمنى لكل طالب علم ان يراجع الكتاب في كل مسألة - 00:19:16

هناك حاشية يفضلها المترجمون على حاشية الشهاب وهي حاشية زادة حاشية مفيدة ونافعة لكن انا في تقريري انحاشت الشياب افضل ومن ترجمة لزادة فضل حاشيته على غيرها من الحواشى هناك حاشية - 00:19:45

القولونى طبعت في تركيا قدما فيها ايضا فوائد وهي الان نادرة جدا قد لا توجد عند البحث عنها ومعه حاشية ابن التمجيد هناك حاشية ايضا اه الكازروني وحاشية لسيوطى حواشى كثيرة جدا على البيضاوى وقلت انها فيما احصيتها بلغت مئة وعشرين حاشية - 00:20:07

هناك ايضا من اعتنى بالزمخشري وآآ الرازي والبيضاوى وغيرهما من كتب المتكلمين تفسير الخطيب الشربيني هذا من استغنى به

عن هذه الكتب اغناهم اسمه السراج المنير في تفسير كلام العلیم الخبیر - 00:20:35

مطبوع في اربعة مجلدات كتاب متوسط تمکن قراءته ومخالفاته بالنسبة لمن تقدمه اقل بكثير هو تفسیر ایضا فيه شيء من الوضوح بخلاف تفسیر البیضاوی الذي فيه شيء من الغموض من الكتب التي الفت على هذه الطريقة ومعتصر - 00:21:00

جدا تفسیر جلالین تفسیر الجلالین الف نصفه الاخير جلال الدین المحلی قبل النصف الاول الذي الفه جلال الدین السیوطی. وهو كتاب اشبه ما يكون بالمتن من متن يعني به طالب العلم فيه شيء من المخالفات في العقيدة لكنها سیرة ومدرکة - 00:21:21

عليه حواشی من اجمعها وامثالها حاشیة الجمل على تفسیر الجلالین قلنا النصف الثاني من الكهف الى اخر القرآن بدأه جلال الدین المحلی قبل النصف الاول الذي اتمه جلال الدین السیوطی. على نفس الطريقة والمنهج وبنفس النفس - 00:21:48

ومن اغرب ما يذكر في هذا الباب من اغرب ما يذكر اجتماع النقیضین في المؤلفین جلال الدین المحلی قالوا ان فهمه يثقب الالماس والفولاذ عنده فهم ثاقب جدا جدا - 00:22:11

فيما ذكر في ترجمته لكنه في الحفظ صفر يقول حاول ان يحفظ ورقة من التنبیه لابی اسحاق الشیرازی فمکث عليها اسبوع لیل نهار يردد وخرجت به بثور وارتقت عليه الحرارة فترکها وعجز عنه - 00:22:32

بالمقابل السیوطی يحفظ متنی الف حديث. يقول لو وجدت اکثر لحفظ لكنه في الفهم دون المحلی وهم اعني الحفظ والفهم هما مقوما او مقومتا التحصیل بالدرجة الاولی بعد الاخلاص والصبر - 00:22:58

الجلد على طلب العلم المقصود ان هذه الطريقة طریقة المتكلمين لها ما يمثلها مما ذكرنا من المطولات ومن المختصرات بحواشیها من المفسرین من اهتمام من كان اهتمامه باللغة العربية - 00:23:18

على اختلاف تخصصها. تخصصاتها وفروعها فمن يقرأ في البحر المحيط لابی حیان كانه يقرأ بشرح المفصل لابن عیش كانه يقرأ في كتاب نحو اضافة الى ما فيه من بیان المعانی والقراءات وغير ذلك - 00:23:40

لكن قواعد العربية بوضوح موجودة للمعاصرین ايضا اسهام جید في التفسیر من ما الف من قبل المتأخرین تفسیر المنار الشیخ محمد رشید رضا وجله مأخذ من کلام شیخه محمد عبده - 00:24:02

تفسير فيه نکهات ولطائف فوائد وتحليل مستنبط من القرآن مطبقا على الواقع الذي عاشه في وقته يستفید منه طالب العلم الا انه تأثر بشیخه محمد رشید رضا فارخی العنان للعقل - 00:24:29

قلیلا يعني ما ابعد عن الایثر لكنه ارخی العنان اعطی العقل مساحة اوسع مما ينبغي ان يحصر فيها من المؤلفات النافعة للمتأخرین تفسیر القاسمی المسمی بمحاسن التأویل کتاب مطبوع متداول وجید فيه نفائس. ونقول - 00:25:00

عن المحققین وغير المحققین يکثر النقل عن شیخ الاسلام ابن تیمیة وابن القیم وغيرهما من اهل التحقيق وینقل وینقل ايضا من القاشانی وابن عربی وغيرهما والغیر انه يقول قال الامام المحقق ابن القیم - 00:25:27

وقال الامام محی الدین قدس سره. يعني بالعربي ويشابه في هذا الالوسي في رح المعانی المعانی کتاب كبير ومشحون بالفوائد لكنه مثل ما ذكرنا حاطب لیل مثل القاسمی بلقاسمی اکثر تحقیق منه - 00:25:51

ورد على شیخ الاسلام في مواضع الالوسي يعني المفسر الالوسي ابو الثناء محمود شهاب الدین غير الالوسي محمود شکری المتأخر هذا محقق على طریقة اهل السنة والجامعة. اما الالوسي الجد المفسر هذا نقشبندی - 00:26:16

وحنفی المذهب ففيه مخالفات وفيه فوائد عظیمة جدا لطالب العلم المتمكن اه لا تتمشی عليه هذه المخالفات ويستفید من فوائدھ من الالسھمات المتأخرین في التفسیر تفسیر الطاهر بن عاشور التحریر والتنویر - 00:26:43

هو کتاب متعدد عليه تعب عليه مؤلفه انتخبه واصطفاه من کلام اهل العلم وانتفاه بطريقه فذة واعتنى بجوانب المعانی والبيان والبدیع يعني في بلاغة القرآن تمیز في هذا الكتاب لشیوخنا ايضا - 00:27:09

في بلادنا ايضا مؤلفات في التفسیر من اهمها تفصیل الشیخ عبدالرحمن ابن ناصر السعید المسمی التیسیر الکریم المنان في تفسیر کلام الرحمن هذا التفسیر ما يحتاج الى کلام وبيد كل طالب علم لا سيما بعد ان - 00:27:41

طبع على هامش المصحف فتيسر ونشر في المساجد ووزع على اوسع نطاق وهو كتاب كتبه الشيخ بأسلوبه الواضح البين الذي يستفيد منه العامي وطالب العلم مبنيا على فهم كلام السلف الصالح - [00:28:10](#)

يعني ما بعد ليس كتاب التفسير المعقول المحسن انما هو معقول مبني على المأثور بأسلوبه المتميّز يستفيد منه طالب العلم ويوضح له لكن ليس على طريقة المتنون اني طالب العلم الذي يريد ان يقرأ التفسير على طريقة اهل العلم - [00:28:33](#)

في درس علمي او شيخ يريد ان يفتح درس في التفسير الكتب السهلة لا يصرف عليها اوقات في تعليم الناس الا للعامة اما طلاب العلم فيمرونون على اساليب اهل العلم المتقدمين - [00:29:01](#)

من التفاسير المعاصرة للشيخوخ هنا تفسير الشيخ فيصل المبارك واسمه توفيق الرحمن في دروس القرآن التفسير هو عبارة عن انتقاء من الشيخ لكلام السلف ما في شيء من كلام الشيخ بخلاف تفسير الشيخ ابن سعدي - [00:29:23](#)

تفسير الشيخ عبد الرحمن المساعدي بأسلوبه كله من اسلوبه الذي بناه على كلام السلف الشيخ فيصل يختلف نقل لنا من كلام السلف وذكر في تفسيره هذا المختصر خلاصة - [00:29:51](#)

تفسير الطبرى والبغوى وابن كثير اعتصر خلاصة هذا التفسير المختصر في اربعة اجزاء وطبع ايضا في مجلدين اخيرا يستفيد منه طالب العلم فاذا ظمه الى تفسير الشيخ ابن سعدي - [00:30:14](#)

وقرأ معه تفسير الجلالين وراجع بعض الحواشى عليه استفاد فائدة كبيرة جدا مرحلة اولى لقراءة التفسير وان انضم الى وانضم اليها التفسير الميسير الذي طبعته وزارة الشؤون الاسلامية ايضا حصلت - [00:30:33](#)

الفائدة الكبيرة لطالب العلم في المرحلة الاولى لان مراحل الطلب كما قرر اهل العلم اربعة ومرحلة المبتدئين يناسبهم هذه التفاسير التي ذكرتها اخيرا ثم الطبقة الثانية من طبقات المتعلمين المتأهل يسمونه المتوسطين - [00:31:01](#)

هؤلاء يرتفعون عن هذه المختصرات الى تفسير ابن كثير وما يقاربه في حجمه انصاف اليه احكام القرآن لابن العربي مثلا وتفسير القاسمي يكون الطالب قد استفاد في هذه المرحلة من هذه التفاسير - [00:31:33](#)

التي تؤهله للمرحلة التي تليها وهي مرحلة الطبقة الثالثة من طبقات المتعلمين بحيث يقرأ في تفسير البغوى مثلا وتفسير القرطبي او ان استطال القرطبي يقرأ في اصوات البيان واصوات البيان كله - [00:32:01](#)

مأخذ بحروفه من تفسير القرطبي فمعمول كثير من المفسرين في هذا الباب يعني احكام القرآن على القرطبي ممن جاء بعده ثم بعد ذلك تأهل الى الطبقة الرابعة الى قراءة الطبرى - [00:32:27](#)

وما فوقه من ما معه او ما يناسبه من كتب التفاسير. ويكون قد ادرك من العلم ما لا يخفى معه عليه من المخالفات العقدية فله ان ينظر في تفسير الرازى وفي تفسير الزمخشري وفي غيرها من التفاسير حينئذ يأمن - [00:32:48](#)

ان يتأثر بما عندهم من خلل في الاعتقاد على كل حال هذه لمحه سريعة في ما طلب وعلى كل حال هي غير معدة ولا اخبرني برسالة جوال ان هذا هو المطلوب - [00:33:08](#)

ولا بقى من الوقت شيء بهذا نختم هذه الكلمة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:33:29](#)